

نافذة إسماعيل مروة مروان المحاسني وداعاً..

حين يرحل رجل مثل الدكتور مروان المحاسني، فرحيله يمثل خسارة كبرى وعلى مستويات عدة. أقل واحد منها هو الجانب الإنساني والجسدي، ولكن الخسارة الكبرى تتمثل في خسارة الوسط الطبي لطبيب ماهر وعالم درس الطب عن جدارة، وتخصص في أرقى الجامعات العالمية، وأخص للتدريس في سورية والمداواة فيها، والخسارة الأخرى تتمثل في خسارة طبيب لغوي شغل منصب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق بعد رحيل أستاذه الرئيس السابق الدكتور شاكر الفحام، وفي هذا الجانب درس المحاسني على أيدي الكبار في كلية الطب بجامعة دمشق، ويذكر بالعرفان أستاذه الدكتور حسني سنجح الرئيس الأسبق للمجمع، والذي شاركه في أبحاث وكتب طبية في خدمة اللغة العربية، فألمته في نظر أستاذه ليكون عضواً عاماً في المجمع.. ومن الممكن لأي قارئ أو باحث أو منكب في وسائل التواصل أن يقرأ الكثير عن المحاسني الراحل وعمله الجمعي أو الطبي، وشأنه شأن أي إنسان، هناك من يخالفه أو يوافقه.

وقد سمعت الشيء وتقبضه ما يتنافى مع أخلاق العلم والملاء، ولأنه لم يكن في أي عمل أو تواصل مع الراحل الجليل، فليس بإمكاننا أن نتحدث عن مجيئه وعلمه، إلا ما نشره على الصفحات. قلت: إن هذه القضايا متاحة ومتوافرة، لذلك أتبعه عنها، وأدلف إلى الجانب الإنساني في حياة الأستاذ الدكتور المحاسني، فقد عرفته أستاذاً عن قرب، وأتبع في ما لم يتح حتى حين شاركه الحياة الجمعية، فقد كنت ألتقيه في منزل صديقه الراحل القاضي والوزير والدبلوماسي عبد الله الخاني، فهو صديقه منذ الطفولة، وشهادة عبد الله الخاني به وهو من هو عندي جعلتني أنسى كل الهراء الذي أسمعته من عاملين في حقله الوظيفي، واتصل به الخاني ليجمعنا معاً، وكانت لقاءات فيها من الود والحميمية الكثير، وكانت أحاديث المحاسني طريفة وغنية، وحين انتقلت السيدة أمل زوج الخاني إلى رحمة الله، كان المحاسني وزوجه الدكتورة الفاضلة إلى جانب الخاني حياً ومشاركةً وديعاً..

والخاني كان سعيداً بصديقه وصحته، وحدثني طويلاً عن تراقفهما في دمشق وباريس، وما كان بينهما من علاقة وطيدة.. وحين توفي الجليل عبد الله الخاني لم يجر له ماتم بسبب كورونا، وبقي حاضراً يطلب من السيد رئيس التحرير، واستمر العمل لإصدار كتاب فيه حديث عبد الله الخاني الفريد والنادر.. وحين صدر الحديث، كان الدكتور المحاسني من أوائل الذين قصدتهم لتقديم الحديث إليه، وأنا أعرف من هو الخاني عنده وماذا يمثل.

إنها لحظة لم أكن أتخيل فسوتها على المحاسني، قصدته في مجمع اللغة العربية بلاموعد، أنن في بالدخول، وبعد لحظات قدمت له حديث الخاني، قربه من شفقيه، قبله، وقبل أن يبعده كانت ندعته على الغلاف، بكي وتناول مندبلاً ليحفف، وهو يقول: هذا عبد الله، وسعدت حتى أتم في المحاسني جزءاً من علاقته بعيد الله الخاني:

أنا وعبد الله من «البروفيه» وأرسلنا ألماناً إلى الجامعة الأميركية في بيروت، لكنني لم أحب الجو فتركته ونهيت للدراسة في أوروبا، وعبد الله تابع، وفي باريس عدنا والتقينا مجموعة من الأصدقاء، وعلى الرغم من الأسر والأعباء، فأنا وعبد الله لم نفتقروا في يوم من الأيام ولم يختلف. ومجمع المحاسني الكتاب، قرأ قطعاً، بكي من جديد وقال لي: هذا هو عبد الله، سرح في النفاذة وسمعته يقول: وحده عبد الله من المجموعة عاش كما يريد الله له، وكما يريد نفسه.. في حياته الوظيفية، وفي حياته الخاصة لم يختلف، إنه الرجل الذي لم يختلف في لحظة، وحافظ على بيته وطبيعته رغم كل التحولات.. وحده عبد الله كان قلياً مع خالقه ونفسه وحياته.

هذه لحظة خاصة شئتها مع مروان المحاسني في مناجاته لعبد الله الخاني، وفي تصالحه مع ذاته.. وودت لو كانت آلة التسجيل معي لأسجل هذه الكلمات.. أكتفي بما حفظته، ومن خلاله أقول: إن الدكتور مروان المحاسني كان رجلاً نقياً في سيرته، وصادقاً في قراءة الأشياء، ويخالف بذلك كل الذين قالوا فيه غير ذلك، وهم فئة من الجيلة والكثيرين للعربية والعالم..!

غادر رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق حاملاً معه بساط حياته وعمله ومجده، ولنا أن نفهم كلمته لعبد الله الخاني: وأسرتُه ومحبيه..



رحيل مروان المحاسني رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق د. نجاح العطار: رحل صاحب الفكر النير والقلم الفريد والخلق الرفيع

سارة سلامة

رثت نائب رئيس الجمهورية الدكتورة نجاح العطار رئيس مجمع اللغة د. مروان محاسني فوصفته بـ«الأخ والصديق والمعلم» وكتبت: رحل صاحب الفكر النير والقلم الفريد والخلق الرفيع والإمكانات البانخة وتيتم مجمع اللغة العربية.

وأشارت إلى أن الراحل لم يكن طبيباً ولا جراحاً ولا كالأطباء فحسب ولكن كان علماً من علماء اللغة البارزين يتوهم القلم بين يديه ألقاً ومعارف وأناة حرف وعمق فكر لا يجارى.

وتابعت: كانت كلماته تصلني على الهاتف بين يوم وآخر ولم أقدر أن الموت سيختلفه من بيننا بهذه السرعة ولكنه القدر الذي لا راد له ليظل جرح الفقد نغراً في الصدر. وتوجهت د. العطار إلى زوجة وأبناء ونوي وأصدقاء الفقيه مثقفين وجمعيين وجامعيين وكتاباً بصديق العزاء، داعية الله أن يمنحهم القدرة على الصبر وتحمل مأساة الفقد.



محمود السيد: كان متميزاً بمعرفته الواسعة وموسوعيته

الطبي الموحد (إنكليزي-عربي)، والمعجم الطبي الموحد (عربي-فرنسي-إنكليزي)، كما ألف معجم الألفاظ الإيطالية في اللغة العربية.

كان موسوعياً

وفي كلمات خاصة لـ«الوطن» نعى الدكتور محمود السيد العلامة المحاسني قائلاً: «رحم الله الأستاذ الدكتور مروان المحاسني، رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، فقد كان متميزاً على جميع الصعد، متميزاً بمعرفته الواسعة، ومتميزاً بفكره النير، وأسهم فيما ساهم في خدمة اللغة العربية المستعرة لمعطيات العصر.. ندعو الله أن يرحمه الحضارات في اتحاد الجامعات الناطقة بالفرنسية ١٩٧٤ كما ترأس لجنة الحوار بين الحضارات وكان عضواً في مجلس إدارة الاتحاد بين أعوام ١٩٧٩ و١٩٩٥.

المرحال المحاسني عشرين البحوث المنشورة في المجالات الطبية إضافة إلى مشاركته في تصنيف المعجم الطبي الموحد (إنكليزي..عربي) والمعجم الطبي الموحد (عربي، فرنسي، إنكليزي) ومعجم الألفاظ الإيطالية في اللغة العربية.

ولم يقتصر تبحر الراحل في العربية وحدها بل كان يجيد العديد من اللغات كالفارسية والإنكليزية والإيطالية والإسبانية.

عن حياته

ولد الدكتور والكاتب السوري «مروان المحاسني» في مدينة دمشق عام ١٩٢٦ وحصل على إجازة الطب من جامعة دمشق وتخصص بالجراحة في جامعة باريس، كما حصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق.

شغل العديد من المناصب الأكاديمية في العديد من الهيئات العلمية منها رئيس قسم الجراحة في كلية الطب بجامعة دمشق وأستاذ ورئيس قسم الجراحة في جامعة الملك عبد العزيز-السعودية بجدة ومدير التعليم الطبي في مشفى الملك عبد العزيز.

كما شغل عضوية العديد من الجمعيات والهيئات العلمية منها المجلس الأعلى للعلوم بدمشق والمجلس الصحي الأعلى بدمشق وجمعية جراحة الصدر في بريطانيا، وترأس لفترة طويلة لجنة الحوار بين الحضارات (١٩٧٩-١٩٩٥)، وهو عضو مؤسس في جمعية أصدقاء دمشق.

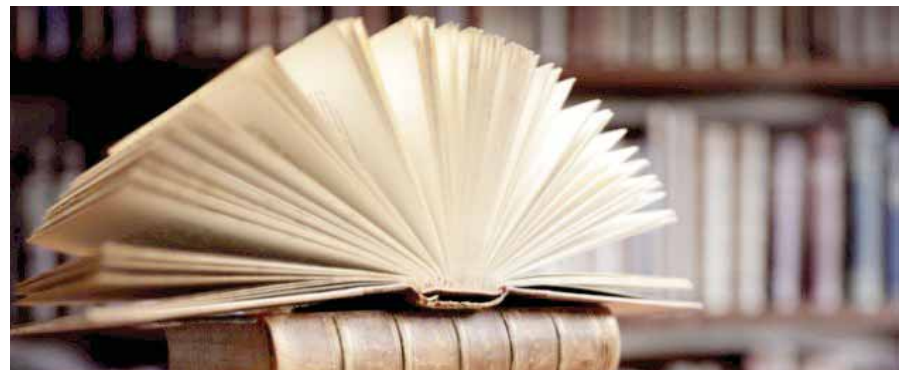
من العديد من المساهمات في البحوث العلمية نشرها في المجالات الطبية، وشارك في تصنيف المعجم

مجنون يبحث عن كتاب الحكمة

د. رحيم هادي الشمخي

أبحث عن كتاب (الحكمة) في كل مكان، أخذت أجوب المكتبات منتقياً بين رفوفها، لعلي أجد كتاب الحكمة، ذهبت إلى أماكن عديدة، لقد طال تحرالي إلى بلدان مختلفة، طائراً حيناً ومبحراً أحياناً، وفي كل مكان كانت تهرع إلي الجموع، تحاصرني.. ماذا تريد أيها الغريب؟.. وأشرح لهم مهمتي ورحلتي التي تطول من أجل المعرفة، أحاطهم: (جئت باحثاً عن كتاب الحكمة)، وتنظر نحوي الوجه في استغراب واندهاش.

كلما ذهبت إلى مكان باحثاً عن كتاب الحكمة يلتف من حولي الناس وتتغير وجوه البشر من مكان إلى مكان، وتضيق الدائرة وأكاد أختنق، ثم ينفض الرجال ويديرون في ظهورهم في لامبالاة يتركونني وحدي، وتأتي إلي سماعي من بعيد أحاديثهم: (مجنون يبحث عن كتاب الحكمة).



أى حكمة يبحث عنها هذا المجنون؟ ويأتي أحدهم ومعه كتاب ضخم معنون: علم الإلكترونيات الحديثة، يقدمه لي قائلاً: هل هذا ما تبحث عنه؟ أنظر إليه نظرة اندهاش، أريد أن أحادثه، ولكنني لا أستطيع، أكتفي بتحريك شفتي وبإيماءة يفهمها الرجل، فيتركني ويذهب، ترنّ صرخته وتعالى المكان. أكثر من فرحة من عاش حياته يحمل حملاً كبيراً، ثم فجأة وجد الحلم حقيقة.. ابتمس الحكيم قائلاً: (لا أوصاني: (علم صناعة القبيلة الثرية الهيدروجينية) تمتلكني رجة شديدة، الأرش دور بي، تهتز، أسقط، أفقد الوعي، بدأت أفيق من غيبوبيتي، اجدي في مكان غير المكان، يتقدم مني أحد الشيوخ، يمسخ جيبي براحته، يتبسّم، أبتسم له بدوري. مسحة من الهدوء بدأت تستلب داخلي، شيء من الراحة والطأنية يتسرب إلي نفسي.

هذا الرجل تشعر نحوه بالثقة والأمان، لمعه حكيم تشرب من الحياة حكمة، أو ربما يكون قد قرأ كتاب الحكمة واستوعبه، أه ليته يخبرني عن مكانه، وأردك أستطع أن أكون منها جملة مفيدة.

الأم وقداسة العطاء



ماتل محمد يوسف

عندما ترتقي حبرة الأدب وتكتب عن عظمة الأم ونبالة العظمة والنور اللتين تحيطان بها. وهي التي تمثّل أيقونة التضحية المقدسة وترتقي مكانة الأم العليا التي تسمو حتى تشبه «الأم بالدينا» فهي تمثّل جوهر الوجود الإنساني ونبالة السمو الوجداني..

ففي عيدها المقدس تتحنى الحروف إكراماً وتُقال الأشعار تبحيلاً وتحنى الهامات أمام «قداسة العطاء» وأمام جوهر النض الإنساني وسمو معانيه. وتسمو الحياة عندما تُقال كلمة «أمي» وتبدو وعظيمة العطاء وفسفته الأبيقي وداستير تبدو عظيمة بسمو تهجها الأرقى، تبدو وكأنها فلسفات عظيمة تتهج..

وتسمو الحياة عندما تُقال كلمة «أمي» وتبدو وكأنه يتخصّر جمال الوجود الإنساني وتمثّل رمزية سامية من قيم الحب والمحبة بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، وبكل ما تحتويه من عظمة لا يُماتلها مثل يُذكر. ولا يضامها جمال يمكن أن يشبه جمالها وعظمة المحبة والعطاء التي تتمتع بهما، فالأم هي أتماع الكون عندما ينبفخ به من «روح المحبة» وقد تراها تمتلئ كما «المشكاة الأقدس في هذا الوجود» وتبدو أيقونة الحزن الدافئ والملاذ الأمن.

تبدو وكأنها تمثّل «القبس المنير» وتختصر الكثير من جماليات الوجد والتواجد الإنساني «فالأم نبع السمو إلى سما أمره وسمت بدائع قوله» سمت في عظيم صور الحب وسمو معانيه، إذ باتت تختصر «كبنوة الحب المنجلي»، كبنوة المحبة وكل الأجديات التابعة لها، فالأم هي لحن الحياة المنجلي، وكلمة الجمال أن قدس همسة الوجداني السامي، هي نطق الأدب عندما يُقال ويستوحى من نور قبسها نور الختمه.

بما يجعلها تصوغ الكثير من «أناشيد الجمال» وقوافي

برجك اليوم 3/22

نجلاء قبانى

لا تتخذ مواقف متشككة ولا تتورط بما يزجك أكثر مما يفيدك وراقب تصرفاتك وتذكر أن العلاقة من أقرب الناس إلى قلبك فلماذا العصبية؟ فأنت تكره عاطفياً: احذر التسرع فتسرعك قد يسبب صعوبة في التواصل مع الآخرين وتجنّب العدائية.

أنت تحترم مشاعر الشريك وتسدل للأخبار الإيجابية والجيدة والتفاهم العميق بينك وبين المحيط وقد تصل إلى سعادة قصوى على صعيد أمورك العاطفية أو إعلان إيجابى عالى أو شخصى.

أنت تفكر أن ترتجل في موقف أو قرار أو عملية تجارية أو شرايئة استثمر وتمهل وانتبه إلى أمورك المالية فربما تفكر بطلب سلفة أو تمويل أو تستعيد حقاً أو ديناً وطلباتك تستجاب بسهولة ويسر.

يوم جيد للانطلاق والتنظيم وامنأى أن تتواني لحظة حذر لأن عليك مسايرة الوضع ولا تقم اليوم بفرض رأيك على أحد، ولا تستغز الأخرين لأن ذلك ليس في صالحك.

تتال اليوم مدحاً وتأييداً على إنجاز لم توقعه ما يسبب لك سعادة كبيرة فلا تعاند أو ترفض مساعدات الآخرين من حولك أو مساعدة من يجذب المحبة عطاء.

قد تدخل في نزاعات أو خلافات مع أشخاص تحبهم ومتحّن خارجي لزمالة الكلية الملكية الإيرلندية RCS (جدة، تيوك، عشان، البحرين، إيرلندا) ١٩٨٢-١٩٩٨

متحتمن خارجي لزمالة الكلية الملكية الإيرلندية RCS (جدة، تيوك، عشان، البحرين، إيرلندا) ١٩٨٢-١٩٩٨

تحالف مع أشخاص يتمتعون بميزات حسنة وجسمن ابراك ودفق في التعاملات فالأمور تسير باتجاه الأفضل واليوم جيد للجامعات في العمل وشرح وجهة نظرك.

